

# مسيرتنا الوجدوية لن تعيقها حملات التشويه

اللجنة الاعلامية المشتركة  
2009 / 11 / 8م

منذ أربعينيات القرن الماضي ظلت قضية الوحدة ولا تزال تمثل الهدف المركزي لشعبنا، ولا يخطر ببالنا أن يصعب علي أيّ كان أن يدرك أن الوحدة قوة ومنعة وأن الفرقة والشتات ضعف وتمزق.

إن تعددية شعبنا الثقافية، اللغوية، الدينية، العرقية، القومية... الخ، بل وحتى تعدده الايديولوجي لا يعد في حد ذاته إشكالاً مضرّاً بالوحدة، بل علي العكس من ذلك، يعتبر تعددنا مصدر قوة وثراء إذا ما أدركناه وتعاملنا معه بصورة إيجابية، إن ما يعرض وحدة شعبنا للخطر هو تلك الأنشطة السياسية التي تستخدم التمييز، القمع والاضطهاد، التفريق بين المواطنين، عدو وحدتنا إذاً، هو نوع نظامنا السياسي وليس تعددنا، انطلاقاً من هذه الملاحظة فإننا نعتقد أن نظام إسياس وسياساته هي البلاء الذي تتعرض له وحدة شعبنا، ولذا ننادي بإسقاط هذا النظام الدكتاتوري وإبداله بنظام ديمقراطي ونناضل في سبيل ذلك بكل ما نملك من قوة.

نحن لا نسعى الي تحريض طائفة دينية، لغوية، قومية، اقليمية، قبلية... الخ ضد الأخرى، إن ما ندعو اليه هو العكس من ذلك، أي أن نتحد كل تلك الفئات والطوائف الاجتماعية وتنفض ضد مضطهدها المشترك نظام الهدف، إننا نناضل متجاوزين خلافاتنا وثنائياتنا التقليدية، الجبهة والشعبية، المقاتل والمدني، وارساي ويكألو، المرتفعات والمنخفضات، الخلافات بشأن العلم والدستور، نناضل متجاوزين كل تلك الخلافات والثنائيات التقليدية لكي نصنع مقاومة شعبية قوية موحدة تتحدى النظام الدكتاتوري وتستطيع تغييره.

إن هذا الهدف سوف يبقى حبراً علي ورق، أو كلاماً نظرياً، ما لم يشفع بوسيلة فعالة أو مواعين تأطيرية ذات كفاءة وقوة، بناءً علي هذه القاعدة ظللنا ولا نزال ندعو الي التدامج الكامل بين القوى السياسية ذات البرامج المتطابقة وأن تعمل القوى المتباينة فكرياً أو سياسياً ضمن إطار المظلة الجامعة للمعارضة ( التحالف )، وبالتالي يتحالف الجميع تحت تلك المظلة للعمل ضد العدو المشترك، من جانبنا نحن التنظيمات الأربع، أي حركة المقاومة الديمقراطية الارترية / قاش - سينيت، الحركة الشعبية الارترية، الحزب الديمقراطي الارترية، حزب الشعب الارترية، تلك التنظيمات الأربعة التي هي الآن في طريقها الي الاندماج النهائي اقتناعاً منها بهذه الرؤية الوجدوية العملية، سوف تظل مسيرتها الوجدوية مشرعة الأبواب لكل من يلتحق بركبها.

ندرك تماماً، أين كنا والي أين نريد أن نصل اليوم، لقد أدركنا أن ماضي الانقسامات وتبادل الإقصاء والتشويه والمكابدات، لن يأتي بالتغيير المنشود، لذا قررنا بحسم وصرامة أن ننظر الي الأمام، أن تشرئب أعناقنا الي المستقبل المشرق، ونخلص من ثم أنفسنا وشعبنا من أسر الخلافات والمكابدات العبيثة وتداول جميعاً من الأمراض والتشويهاً والتشوهات التي خلفتها الثقافات البالية، هذا هو ما جعلنا نرفع الشعار التالي: ( لنعمل سوياً لنكون أكثر قوةً وفعالية، ولنجعل من العمل سوياً قوتنا القادرة علي إسماع صوتنا ).

إن من أزعجتهم رؤيتنا ومسيرتنا الوجدوية هذه سواء كانوا من طرف مناصري نظام الهدف أو من طرف من يزعمون أنهم معارضون، أفراداً كانوا أو تنظيمات، يبذلون قصارى جهدهم لإعادتنا القهقري، الي قمم الأزمة التي اكتوبنا بنارها ولكن تجاوزناها بقوة العزم والنضال، لقد حاول هؤلاء أن يصموننا أو يصفوننا بنعوتٍ شتى، بالمسيحية، بالشعبية، وأحياناً بالميول اليسارية السابقة، بل حاول هؤلاء استدراجنا واستنطاقنا بما يحلمون بمختلف الألاعيب العملية والنظرية كالزعم بأن نظام إسياس سوف يجري انتخاباتٍ عامة في 2011م.

البعض من هؤلاء يزعم أن وحدتنا سوف تبتلعه، أو أننا سوف نحتكر السلطة في المستقبل وحدنا، وغير ذلك من أوهام ومخاوف فردية، أما البعض فلا ينطلق إلا من ( قلة الشغلة ) كما يقول التعبير الشعبي، فالعطالة السياسية والخواء الفكري أيضاً تتسبب في بناء مثل هذا النوع من كئيبان الأباطيل، فعندما تحاصر هؤلاء تهمة العطالة الفكرية أو العملية من قبل قواعدهم يقومون بإيهام قواعدهم بأنهم يعملون بالقيام بممارسة وتسويق تلك الأوهام، علي هؤلاء أن يعلموا أن هروبهم من حقيقة خلو منازلهم من الخبز بزعم أن منازل الآخرين أيضاً خالية من الخبز لن يطعم أطفالهم خبزاً.

إننا نتحد، لا نتفرق، نطرق الأبواب بقوة بحثاً عن حل لمعاناة شعبنا، وهذا من المفترض أن يجد تشجيع وإشادة كل مخلص وغيور علي وطنه، لا الاعتراض أو الامتناع، وعلي حد علمنا، لا نجد في أي شريعة من الشرائع أن ما نقوم به مدانٌ أو معيب.

إن مسيرتنا الوجودية التي انطلقت بخطى واسعة وواثقة لن تعيق انطلاقها أية قوة معادية أو متوترة، إنها مسيرة تنطلق من إرادة التنظيمات الثلاث وبالتالي لن تستطيع أية قوة خارجها أن توقف تدفق نهرها، أو أن تنال منها حملات التشويه والمكيدة، وكونفرنسات فروع التنظيمات الثلاث التي عقدت في الأيام القليلة الماضية في شتى بقاع العالم أكدت بكل قوة ووضوح هذه الحقيقة بإعلان دعمها وتأييدها للوحدة الاندماجية بين تلك التنظيمات.